

## الدرس (3) من كتاب التهجد من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات والارض وملء ما شاء من شيء بعد احمده جل في علاه حمدي الشاكرين واثني عليه ثناء عباده المقربين بفضله واحسانه عظيم منه وكرمه. واشهد ان لا الله الا الله. الله الاولين والآخرين. لا الله الا - 00:00:00 هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدًا عبد الله ورسوله. صفاته وخليله خيرته من خلقه بعثه الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة - 00:00:30

حتى اتاهوا اليقين وهو على ذلك فصلى الله عليه. وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم اما بعد كان من اول ما شرع الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه - 00:00:50

وسلم بعد بعد التوحيد من الاعمال الصلاة. فامر الله تعالى القيام له في صلاة الليل كما قال سبحانه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلاً. نصفه او انقصه قليلاً او زد عليه ورتل القرآن ترتيلها. انا سنلقي عليك قولنا ثقيلاً - 00:01:10 وكان النبي صلى الله عليه وسلم عظيم العناية بهذه العبادة. يتحرى امثال امر الله عز وجل ويستعين بهذه الصلاة على القيام بما امره الله تعالى به وكلفه به من - 00:01:40

تبليغ رسالته والقرب منه جل في علاه. وقد وعده الله تعالى على هذا العمل اجراً جزيلاً وثواباً عظيمًا فقال تعالى ومن الليل تتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاماً محفوداً. اي رجاء ان يبعثك الله عز وجل يوم القيمة - 00:02:00 ومن يحمدك عليه الاولون والآخرون. يحمدك عليه الناس اجمعون فكان من موجبات حصول هذه المنزلة وهي منزلة المقام المحفوظ في الليل صلوات الله وسلامه عليه. وفي قراءتنا في كتاب التهجد من صحيح الامام البخاري - 00:02:30

رحمه الله نرى شيئاً من هديه صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل. فان التهجد هو الصلاة في الليل كما قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به. اي بالقرآن نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاماً محفوداً - 00:03:00

فكان النبي صلى الله عليه وسلم ممثلاً ما امر الله تعالى به من قيام الليل فكان صلى الله عليه وسلم يتحرى امثال امر الله بقيام الليل اوله ووسطه - 00:03:20

واخره كما جاء عن عائشة رضي الله تعالى عنها في صفة قيام النبي صلى الله عليه وسلم. واول ما ذكر وصلنا في كتاب التهجد بباب التهجد بالليل وقول الله عز وجل ومن الليل تتهجد به نافلة لك - 00:03:40

عسى ان يبعثك ربك مقاماً محفوظاً. وقد اشرنا فيما مضى الى تفريق من فرق بين التهجد والقيام. فالقيام اسم لصلاة الليل كلها او لها واخرها ما كان بعد نوم وما كان دون نوم. واما التهجد فقد - 00:04:00

بعض اهل العلم بالصلاحة بعد النوم. فقالوا التهجد لا يكون الا بعد قيام من نوم. وعلى كل في حال الذي يظهر الله تعالى على ان التهجد يطلق ويراد به قيام الليل - 00:04:20

يطلق ويراد به الصلاة بعد نوم. فيطلق على عموم صلاة الليل ويطلق فيما اذا مع القيام على الصلاة بعد قيام من نوم. والامر في هذا قليل. والاحاديث التي ذكرها المصنف رحمه الله في هذا - 00:04:40

الباب هي في بيان كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلی صلاة الليل؟ كيف كان يقيم الليل صلى الله عليه وسلم ولعلم ان صلاة الليل من افضل النوافل واعظمها عند الله عز وجل جاء ذلك فيما رواه الامام مسلم في صحيحه ان النبي - 00:05:00 صلى الله عليه وسلم قال افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل ولهذا اختلف العلماء ايهما

افضل؟ صلاة الليل ام ركعتنا الفجر؟ التي قال فيها النبي - 00:05:20

الله عليه وسلم ركعتنا الفجر خير من الدنيا وما فيها. والتي كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد التعهد لها والحرص عليها. فما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة - 00:05:40

ركعتي الفجر في بيان فضلها شيء يبين عظيم منزلتها سواء في الاجر او الحرص. وكذلك عنه في صلاة الليل هذا القول انه قال افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل. والذي يظهر والله تعالى اعلم ان صلاة - 00:06:00

الليل في الجملة افضل. وان كان لم يرد فيها ما ورد من حيث الاجر ما جاء في صلاة ركعتي الفجر التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم خير من الدنيا وما فيها. والامر في هذا يسير قريب هذه لها - 00:06:20

من جهة وصلاة ركعتي الفجر لها فضل من جهة ما جاء فيها من الاجر واما تعهد النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة الليل فكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد التعهد لها حتى اذا فاتته قضاها صلى الله - 00:06:40

عليه وسلم وقال من نام عن وتره او نسيه فليصلني اذا ذكره. نقرأ ما يسر الله تعالى من احاديث في صفة صلاة الليل ساق المصنف حديث عبد الله بن عباس في ما يفتح به المؤمن صلاة الليل. نعم - 00:07:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد على الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشياننا وللحاضرين. قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب التهجد بالليل. وقوله عز وجل ومن الليل فتهجد به نافلة لك - 00:07:20

قال حدثنا علي ابن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا سليمان ابن ابي مسلم عن طاوس سمع ابن ابن باز رضي الله عنهم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهدج قال اللهم - 00:07:50

لک الحمد انت قیم السماوات والارض ومن فيهن ولک الحمد. لك ملك السماوات والارض ومن فيهن ولک الحمد انت نور السماوات والارض ولک الحمد انت ملك السماوات والارض ولک الحمد - 00:08:10

انت الحق وعدك الحق ولقاوك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق بهون حقا و Mohammad صلى الله عليه وسلم حق والساعة حقه. اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت وعليك انبت وبك خاصمت وعليك حاكمت. فاغفر لي ما قدمت وما - 00:08:30

تأخرت وما اسررت وما اعلمت وانت المقدم وانت المؤخر لا الله الا انت اولى الله غيرك قال سفيان وزاد عبد الكريم ابو امية ولا حول ولا قوة الا بالله. هذا الحديث - 00:09:00

فيه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهدج قال الله اللهم لك الحمد ولم يبين في هذه الرواية متى يقول هذا الذكر هل هو قبل شروعه في صلاة - 00:09:20

ام انه في صلاة الليل في استفتاحها؟ ام في غير ذلك؟ لكن هذا جاء في صحيح ابن خزيمة ما يبين موضع ذلك وانه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام - 00:09:40

من الليل كبر ثم قال اللهم لك الحمد انت قیم السماوات والارض ومن فيهن فتبين بهذا ان موضع هذا الذكر هو في استفتاح صلاة الليل. موضع هذا الذكر في استفتاح صلاة الليل. فهذا - 00:10:00

من ادعية الاستفتاح وانظر الى هذا الطول في الاستفتاح لان صلاة الليل مبالغها على الطول فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فيها قراءة طويلة كما قال الله تعالى في وصف قراءة القرآن في صلاة - 00:10:20

الليل ورتل القرآن ترتيلها. والترتيب هو الترسل والثاني في قراءة القرآن وقد فذلك سيد الانام صلوات الله وسلامه عليه فكان يقرأ بالطوال من سور كما جاء انه قرأ في ركعة البقرة وال عمران والنساء في ركعة واحدة. فلا سب طول القراءة - 00:10:40

الصلاه ان نطيل في الاستفتاح. فجاء هذا الاستفتاح تضمن من تمجيد الله عز وجل وتقديسه والتضرع اليه جل في علاه ما يحظر القلب لتلاوة كلامه - 00:11:10

فإذا كان الله هو المحمود لانه قیم السماوات والارض وله الحمد لانه ملك السماوات والارض وله الحمد لانه نور السماوات والارض وله الحمد لانه الحق ووعده الحق ولقاء الحق وقوله الحق والجنة وهي دار النعيم من وعده الحق والنار وهي - 00:11:30

جعلها وعيدها لمن عصاه حق والمرسلون النبيون الذين جاؤوا بالهدى من عنده حق وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة وهي البحث والنشر حق اذا كان كل هذا على - 00:12:00

النحو فان القلب لا بد ان يحضر بين يدي هذا الملك هذا القيم هذا النور هذا الحق في قوله وذاته وحكمه وما وعد وما وعد عبادة وما بعث به رسلاه وابنائه. كل هذا مما يحضر به القلب خشوعاً وذكراً وتعظيمها لله عز وجل - 00:12:20

لذلك كان هذا الذكر على هذا النحو من الطول ثم بعد هذا التمجيد والتقديس جاء التوسل اليه جل وعلا بالعمل. اللهم بك اسلمت اللهم لك اسلمت. وبك امنت توكلت واليک انت. وبك خاصمت واليک حاكمت. هذا - 00:12:50

الى الله عز وجل بفعل العبد. من اسلام وايمان اسلام يصلح به الظاهر ايمان يصلح به الباطل ثم يتبع ذلك تفاصيل اما ترجع الى الاسلام او ترجع الى الايمان عليك توكل - 00:13:20

واليک انت وبك خاصمت واليک حاكمت كل هذا راجع اما الى الايمان او الى الاسلام فهو تفصيل ومزيد بيان وتوسل للملك الديان جل في علاه توسل اليه بفعل العبد التالي لكتابه القائل هذا القائل لهذا الكلام. ثم بعد - 00:13:40

باسمائه وصفاته الحسنى والتوصيل بفعل العبد جاء السؤال والطلب. اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني. انت المقدم وانت المؤخر عاد الى تمجيد - 00:14:10

للله عز وجل بعد المسألة المسألة هذا التمجيد وذلك التوصل بالعمل الصالح كله لاجل مسألة واحدة وهي سؤال ايش؟ ماذا سأله الدعاء؟ المغفرة. لانها اعظم مسؤولة من غفر الله له - 00:14:30

فتحت له ابواب السعادة. ولذلك في مقام طلب المغفرة ما يأتي اجمالاً يأتي تفصيل اغفر لي ما قدمت وما اخرت ما اعلنت وما اسررت وما اسرفت في حين انك لو قلت اللهم اغفر لي وحضر في قلبك كل ما جرى - 00:14:50

كان كافياً لكن في مقام الاستغفار تحتاج الى تفصيل لكثره الخطايا والذنوب وتنوع محالها وافتقار العبد الى المغفرة افتقاراً تماماً كاماً لا يخلو منه حال من احواله. اللهم اغفر لي ما قدمت وما - 00:15:10

اخراً وما اعلنت وما اسررت وما اسرفت. وما انت اعلم به مني. هذا تفويض هذا اشمل ما يكون. وما انت اعلم يشمل ما علمته وما لم تعلمه. فكلما علم الله انه مستحق او انه يحتاج الى مغفرة - 00:15:30

فانت تفوه بالامر اليه تقول اغفره لي يا رب. انت المقدم وانت المؤخر لا الله الا انت هذا الحديث ثم قال ولا حول ولا قوة الا بك. او لا حول ولا قوة الا بالله في رواية من رواية - 00:15:50

هذا الحديث وهي كنز من كنوز الجنة. تستجلب بها الصالحات وتستدفع بها المكروهات. ويستعان بها في بلوغ الحاجات فان لا حول ولا قوة الا بالله تفك المضائق وتحل الكروب وتجلب المطلوب وتبلغ المحبوب. فلذلك كانت كنزاً من كنوز الجنة. فمن قالها صادقاً - 00:16:10

لم يقف بين يديه شيء حائل او مانع. فان كل حول وقوته هي بالله جل في علاه. ومعنى لا حول ولا قوة الا بالله اي لا تحول من حال الى حال هذا معنى لا حول لا حول اي لا تحول من حال الى حال - 00:16:40

الا بالله ولا قوة على هذا التحول الا بالله. يعني لا تنتقل من حال الى حال الا بالله وليس لك قوة على هذا التحول الا باعادة الله لك ومدده جل وعلا واعانته التي يحصل لك بها الانتقال من حال الى حال لا حول - 00:17:00

ولا قوة الا بك. لا حول ولا قوة الا بالله. هذا الدعاء فيه جملة من الفوائد. من فوائد انه جمع كل وسائل وصور الدعاء له ثلاثة صيام اما ان يأتي الدعاء بالثناء والتمجيد للمسئول دون ذكر الحاجة - 00:17:20

دون ان تذكر حاجته. بل تسأله بمجدده. كما الدعاء الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء بالاسم الاعظم اللهم ان الله اني اسألتك باني اشهد انه لا الله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. هذا ليس فيه مسألة - 00:17:50

طلب انما فيه تمجيد وتقديس لله عز وجل بذكر اسمائه وصفاته. وهذا من صور السؤال وبه يدرك الانسان مطلوباً فان من صيغ السؤال ان تثنيني على المسؤول. من صور السؤال ان تثنيني على المشروبات - 00:18:20

هذا حتى في مسائل الدنيا احيانا يأتي الشخص الى من يريد منه حاجة ولا يطلب منه شيئا معينا ما يقول اعطيك كذا بل انت معروف بالسخاء انت رجل معروف بالخير انت رجل تحسن الى الناس انت رجل لا يأتيك - 00:18:40

احد في حاجة الا وتبدل وسرك في قضاها له. سأل شيء هذا؟ لا. انما ذكره مدحه وثناء وهذا يوجب العطاء. ومنه قول الشاعر الذكر حاجتي؟ ام قد كفاني حباؤك في وجه انت شيمتك الحياة. هنا - 00:19:00

يقول اذا ذكر حاجتي ام يكفي التعرض؟ لك بمدحك والثناء عليك في ادراك المطلوب ما احتاج اذكر حاجتي ان قد كفاني حباؤك ان شيمتك الحياة اذا اثنى عليك العبد يوم كفاه من تعرضه الثناء. يعني ما يحتاج الى ان يطلب فقط يكفي بالتعرف - 00:19:30

لعطائك ونوالك الثناء. يقول بعض السلف اذا كان هذا يقال في حق المخلوق وهو من هو في الامساك والشح؟ فكيف في حق الكريم المنان الذي مبسوطتان ينفق كيف يشاء سبحانه وبحمده. وهذه صورة منصور السؤال ان تتنى على المسؤول - 00:20:00

الصورة الثانية من صور السؤال ان تصف حالك للمسؤول دون ان تذكر ثناء فيه فتقول انا ذو حاجة انا امر بظرف عصيب انا كذا وكذا وكذا هذا وصل للحال يوجب العطاء. ما ذكرت اريد كذا او ابغى كذا او محتاج كذا. لم تسمى طلبا. وهذا ايضا يأتي - 00:20:30

في الدعاء الصيغة الثالثة ان انت تذكر الطلب ان تذكر حاجتك بالنص تقول انا محتاج كذا كذلك هذا فيما يتعلق بالمسائل بين الناس في مسائل العبد لربه هي على هذه الانحاء الثلاثة منه ما هو تمجيد وثناء - 00:21:00

للمسؤول ومنه ما هو وصف للحال ومنه ما هو سؤال وتعيين للطلاق. وهذا الدعاء هذه الصور الثلاثة فتضمن الثناء على المسؤول اللهم لك الحمد انت قيم السماوات والارض الثناء على من هنا - 00:21:20

ما في طلب في ثناء تمجيد. اللهم لك الحمد انت نور ملك السماوات والارض. اللهم لك الحمد انت قيوم السماوات والارض اللهم انت الحق ووعدك الحق وقولك حق الجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد - 00:21:40

الحق كل هذا توسل الى الله عز وجل بما يكون من الانسان الاول كل الحمد وعدك الحق وقولك الحق هذا توسل بآيات ما يكون من اعتقاد حق في الله عز وجل وكذلك اوضح من هذا اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت و - 00:22:00

الىك واليک انبت وبك خاصمت واليک حاكمت. هذا توسل بالفعل انت تتقرب الى الله انك وتتعرض لعطاء بانك اسلمت له وبانك امنت به وبانك حاكمت اليه وبانك اليه انا وبانك عليه توكلت وبانك - 00:22:30

انك به خاصمت هذا توسل بفعاليك. واما القسم الاخير الثالث فهو التوسل الى والله بطلب الحاجة اللهم فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اعلنت وما اسررت. وان تتأمل الادعية كلها تجد ان - 00:22:50

على هذا النحو اما ان تكون ثناء واما ان تكون توسل الى الله بحال العبد واما ان تكون ذكر للحاجة وتعيينها. قول الله عز وجل فيما قصه عن موسى عليه السلام ربي - 00:23:10

اني لما انزلت الي من خير فقير. من اي الانواع الثلاثة؟ التوسل الى الله عز وجل بایش ربی اني لما انزلت الي من خير فقير. هل هو ثناء على المسؤول ام وصف للسائل ام ذكر للحاجة؟ وصل للسائل ووصف حاله. ما اثنى على المسؤول - 00:23:30

ولا ذكر حاجته ما قال اللهم امن امن خوفي وارزقني كذا وكذا من الحاجات التي كان يطلبها انت قال ربی اني لما انزلت الي من خير فقير فتوسل الى الله بحاله وهي انه في غاية الفقر والظروف اليه - 00:24:00

جل في علاه وانظر كيف جاءت في العطایا لما قال هذا ما سأله المسأله المحددة فما ان فرغ من هذا دعاء الا جاءه العطاء. فجاءته احداهما تمشي على استحياء قال ابي يدعوك ليجزيك اجر من سقيت لنا - 00:24:20

فلما جاءه وقصص وقص عليه القصص قال له ايش؟ لا تخاف نجوت من القوم الظالمين هذا اول عطاء. امنه الله عز وجل ثم قال قالت احداهما يا ابت استأجر ان خير من استأجرت القوي الامين. جت الوظيفة - 00:24:40

ثم قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين حصل له النكاح ما فيه سؤال محدد انتما فيه توسل الى الله بالفقر اليه وفي دعاء ذي النون لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. جمع صورتين او نوعين من انواع المسؤول - 00:25:00

الاول الثناء على المسؤول لا الله الا انت سبحانك والثاني التوسل اليه بوصف قال اني كنت من الظالمين. ما ذكر مسألة ما قال اعطي

كذا انجني من من بطن الحوت - 00:25:30

اخرجني من هذه الظلمة فقط. اثنى على الله واقر بخطأ نفسه توسل الى الله بالاقرار بأنه ظلم واعتدى فكان فتح الله له الانجاه. من الكربات. وهذا الذي بين ايدينا من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم واستفتاحه تضمن هذه الصيغ كلها - 00:25:50

سؤال الله بالثناء عليه سؤال الله بوصف الحال وبيان الافتقار التوسل اليه بالعمل الصالح. والصورة الثالثة سؤال الله عز وجل بذكر الحاجة على وجه التعين. اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اعلنت وما اسررت وما اسررت - 00:26:20

وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا الله الا انت. ولا حول ولا قوة الا بالله. واقول كل دعاء يمر عليك تأمل من اي الانواع هو؟ حتى يكون هذا عونا لك على حضور قلبك. في مقام الثناء يقبل قلبك قبلك - 00:26:50

الله عز وجل تمجيدا وتقلি�ضا وفي مقام التوسل بالعمل الصالح تحري اطيب ما تكون عليه من الاعمال الصالحة وفي مقام اظهار الافتقار اظهر الفقر بقلبك لتنازل عطاء ربك. وفي مقام - 00:27:10

ذكر الحاجة تحري سؤال ما لا يضرك وما ينفعك في دنياك واخرتك. لذلك من المهم ان ينتبه الانسان صيغ الادعية النبوية الواردة حتى يعرف في اي مكان هو من هذه الصيغ التي تمر به - 00:27:30

ال الحديث في جملة من الفوائد هذا آآ شيء منها ولو اطلنا الحديث اكثر من هذا قد نستغرق وقتا طويلا في الكلام على - 00:27:50